

لباب النقول في أسباب النزول

قوله تعالى : { قل أي شيء أكبر شهادة } الآية أخرج ابن أسحق و ابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبجري بن عمرو فقالوا : [يا محمد ما نعلم مع الله إلها غيره فقال : لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلي ذلك أدعو] فأنزل الله في قولهم { قل أي شيء أكبر شهادة } .

قوله تعالى : { وهم ينهون عنه وينأون عنه } الآية روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به . (ك) وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال : نزلت في عمومة النبي A كانوا أشد الناس معه في العلانية : وأشد الناس عليه في السر .

قوله تعالى : { قد نعلم إنه ليحزنك } الآية روى الترمذي و الحاكم عن علي أن أبا جهل قال للنبي A : إنا لا نكذبك ولكن تكذب بما جئت فأنزل الله ﷻ { فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله ﷻ يجحدون } .

قوله تعالى : { ولا تطرد } الآية روى ابن حبان و الحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال . : لقد نزلت هذه الآية في ستة : أنا وعبد الله بن مسعود وأربعة قالوا لرسول الله ﷺ اطردهم فإننا نستحي أن نكون تبعاً لك كهؤلاء فوقع في نفس النبي A ما شاء الله ﷻ فأنزل الله ﷻ { ولا تطرد الذين يدعون ربهم } - إلى قوله - { أليس الله ﷻ بأعلم بالشاكرين } .

وروى أحمد و الطبراني و ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : مر الملاء من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأثر وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد أَرْضِيتَ بهؤلاء وهؤلاء من الله ﷻ عليهم من بيننا فلو طردت هؤلاء لاتبعناك فأنزل الله ﷻ فيهم القرآن { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا } - إلى قوله - { سبيل المجرمين } .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحرث بن نوفل في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر إلى أبي طالب فقالوا : لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء الأعداء كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وأدنى لاتباعنا إياه فكلّم أبو طالب النبي A فقال عمر بن الخطاب : لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون فأنزل الله ﷻ { وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم } - إلى قوله - { أليس الله ﷻ بأعلم بالشاكرين } وكانوا بلال وعمار بن ياسر وسلمان مولى أبي حذيفة وصالحا موالى أسيد وابن مسعود والمقداد بن عبد الله ﷻ و واقد بن عبد الله ﷻ الحنظلي وأشباههم فأقبل عمر فاعتذر من مقالته فأنزل الله ﷻ { وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا } الآية .

وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب [قال : جاء الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجدوا رسول الله ﷺ مع بلال وصهيب وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم فأتوه فخلو به فقالوا إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فإذا وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع الأعبد فإذا نحن جنناك فأقمهم عنا فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم أن شئت قال نعم] فنزلت { ولا تطرد الذين يدعون ربهم } الآية ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال { وكذلك فتنا بعضهم ببعض } الآية وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل { واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم } الآية قال ابن كثير : هذا حديث غريب فإن الآية مكية والأقرع وعيينة أسلما بهد الهجرة بدهر .

وأخرج الفريابي و ابن أبي حاتم عن ماهان قال : جاء الناس إلى رسول الله ﷺ فقالوا : إنا أصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فأنزل الله ﷻ { وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا } الآية .

(ك) قوله تعالى { هو القادر } الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم [قال : لما نزلت { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } الآية قال رسول الله ﷺ : لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله ﷻ وأنتك رسول الله ﷻ فقال بعض الناس : لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون] فنزلت { انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون * وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل * لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون } .

(ك) قوله تعالى { الذين آمنوا } الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن جحر عن بكر بن سواده قال : حمل رجل منة العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال : أينفعني الإسلام بعد هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم فضرب فرسه فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم آخر ثم قتل قال : [فيرون أن هذه الآية نزلت فيه } الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم { الآية قوله تعالى : { وما قدرُوا الله ﷻ } أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي ﷺ يبغض الله ﷻ أن التوراة في تجد هل موسى على التوراة أنزل بالذي أنشدك النبي ﷺ له فقال A الحبر السمين ؟ وكان حبرا سمينا فغضب وقال : ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى [فأنزل الله ﷻ { وما قدرُوا الله ﷻ } الآية مرسل .

وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة تقدم حديث آخر في سورة النساء وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : قالت اليهود ما أنزل الله ﷻ من السماء كتابا فأنزلت . قوله تعالى : { ومن أظلم } الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله { ومن أظلم ممن افترى

على ا { كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء } قال : نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل ا { قال : نزلت في عبد ا { بن مسعود بن أبي سرح كان يكتب للنبي A فيملي عليه
عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول : نعم سواء فرجع عن الإسلام ولحق قريش
وأخرج عن السدي نحوه وزاد قال : إن كان محمدا يوحى إليه فقد أوحى وإن كان ا { ينزله فقد
أنزلت مثل ما أنزل ا { قال محمد سميعا عليما فقلت أنا عليما حكيمًا .

قوله تعالى : { ولقد جئتمونا فرادى } الآية أخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال : قال
النضير بن الحرث : سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية { ولقد جئتمونا } فرادى -
إلى قوله { شركاء } .

قوله تعالى : { وأقسموا } الآية أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي [قال : كلم رسول
ا { قريشا فقالوا : يا محمد تخبرنا أن موسى كلن معه عصا يضرب به الحجر وأن عيسى كان يحيي
الموتى ن وأن ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك ؟ فقال رسول ا { A أي شيء تحبون
أن آتيكم به ؟ قالوا : تجعل لنا الصفا ذهبا قال : فأن فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم فقام
رسول ا { يدعو فجاءه جبريل فقال له وإن شئت أصبح ذهبا فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبهم
وإن شئت فتركهم حتى يتوب تائبهم] فأنزل ا { { وأقسموا با { جهد أيمانهم } - إلى قوله -
{ يجهلون } .

قوله تعالى : { فكلوا } الآية روى أبو داود و الترمذي عن ابن عباس قال : أتى ناس إلى
النبي A فقالوا : يا رسول ا { أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل ا { فأنزل ا { { فكلوا مما
ذكر اسم ا { عليه إن كنتم بآياته مؤمنين } - إلى قوله - { وإن أطعتموهم إنكم لمشركون } .

وأخرج أبو داود و الحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله { وإن الشياطين ليوحون إلى
أوليائهم ليجادلوكم } قال : قالوا ما ذبح ا { تأكلون وما ذبحتم انتم تأكلون فأنزل ا {
هذه الآية .

وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال : لما نزلت { ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم ا {
عليه } أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموه محمدا فقولوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين حلال وما
ذبح ا { يشمشار من ذهب يعني الميتة حرام فنزلت هذه الآية { وإن الشياطين ليوحون إلى
أوليائهم ليجادلوكم } قال الشياطين فارس وأوليائهم قريش .

قوله تعالى : { أو من كان ميتا } الآية أخرج أبو شيخ عن ابن عباس في قوله تعالى { أو
من كان ميتا فأحييناه } قال : نزلت في عمر وأبي جهل وأخرج ابن جرير عن الصحاك مثله .
قوله تعالى : { وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا } الآية أخرج ابن جرير عن أبي العالية
قال كانوا يعطون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا ونزلت هذه الآية .

وأخرج عن ابن جريج : أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى
وليس له ثمرة